Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو كان (الجمود) يصلح لأن يراد به السلامة من البكاء ، ويصح أن يدل به على أن الحال حال مسرة وحبور لجاز أن يدعى به للرجل ، فيقال : لازالت عينك جامدة ، كما يقال : لا أبكى الله عينك ــ وذلك مما لايشك فى بطلانه .

وعلى ذلك قول أهل اللغة : عين جمود ، لاماء فيها ، وسنة جماد : لا مطر فيها ، وناقة جماد : لا لبن فيها .

وجملة الأمر : أنا لانعلم أحدا جعل جمود العين دليل سرور ، وأمارة غبطة ، وكناية عن أن الحال حال فرح » .

فقد برهن عبد القــاهر أنه اذا اعتل التركيب النحوى ، واختلت العبارة لغويا ، وخرجت عن القواعد العربية ، لازمها انتقاص القوة فى تأدية مايراد منها ، فاللفظ وان ــ وصل الى السمع فانه يحتاج الى أن تخب فيه وتوضع لطلب المعنى ، وتبقى تطلبه وتتعب فيه وقد ينتهى الأمر الى التعقيد الذى يشبوه الصورة ، ويستهلك المعنى ، وينقص الحسن .

فالأسلوب الكنائى ــ وهو من (علم البيان) ــ نرى أنه يحسن ويجمل ، ويكون له آثاره الطيبة فى النفس ، ودلالته القوية فى المعنى ، اذا كان جيد التركيب ، صحيح العبارة ، غير خارج عن قواعد اللغة ، وأساليب العربية .

أما اذا كانت العبارة بالضد ، والتركيب بالعكس ، فيكون عسر الدلالة ، منقوص القوة ، ردىء التوصيل الى المعنى المقصود ، وينتهى الأمر الى التعمية والالغاز .

وعلى هذا فاذا طلبنا كناية حسنة ، فلنلتمس لها التركيب النحوى الصحيح ، ولنطوعه لقواعد اللغة العربية السليمة ، فالمعنى الســليم فى التركيب السليم .

***